

السيّل الجرّار المتدفّق على حدائق الأزهار

تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها فهو نهى عن سؤال الإمارة وهو غير محل النزاع لا عن قبولها من غير سؤال فإنه رغب فيه بقوله أعنت عليها وهكذا ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن أبي موسى عنه A أنه قال إنا وإن لا نولي هذا العمل أحدا يسأله أو أحدا حرص عليه فإنه يدل على عدو جواز توليه من أراد العمل أو حرص عليه وأما على عدم قبوله من غير سؤال ولا طلب ولا إرادة وهذا هو الذي كلامنا فيه ومثله في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة أنه A قال إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فإن هذا تنفير عن الحرص عليها وهو مسلم وهكذا ما ورد في هذا المعنى فإنه محمول على ما وقع فيه من التصريح منه A وقد ورد أنه إذا جلس الحاكم في مكانه هبط عليه ملكان يسدانه ويوفقانه ويرشده ما لم يجر فإذا جار عرجا وتركاه أخرجه البيهقي من حديث ابن عباس والطبراني من حديث ابن الأسقع والبخاري من حديث أبي هريرة وفي أسانيدنا مقال لكنه يقوى بعضها بعضا ويشهد لها الحديث المتقدم